الهجاء السياسي في عصر ملوك الطوائف "السميسر" وأبو إسحاق الإلبيري أنموذجا

The political satire in the era of the kings of the sects "Soumisar" and Abu Ishaq al-ILibri is a model

طالبة الدكتوراه: بوعيشة وفاء

إشراف أ.د. أحمد بن لحضر فوزار

قسم اللغة العربية وآدابها -جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)

Wafabouaicha07@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/01/21 **تاريخ القبول: 2019/07/14**

ملخص

يتناول هذا المقال شاعرين أندلسيين اشتهرا بين أبناء أمتهما كصوتين سياسيين معارضين، أولهما هجاء ناقد، وثانيهما فقيه زاهد لم يكونا بمعزل عن الوجدان الجماعي لأمتهما التي عاشت في عصر اتسم بالفوضى والاضطراب السياسي والاجتماعي، أمة أندلسية سعى ملوكها إلى تقسيمها بالخيانة والدسائس والتواطؤ مع أعداء الأمة، فاتخذا من حكام عصرهما مرمى لسهام نقدهما موجهين خطابا يحمل كل الجرأة والشجاعة في هجاء لاذع يتسم بالحدة والإقذاع، شعر ينبع عن دافع وطني أصيل، لأنهما كانا مؤمنين بحب وطنهما الأندلس وخدمته والدفاع عنه بشعرهما اللاذع.

الكلمات المفتاحية: الهجاء السياسي، عصر ملوك الطوائف، السميسر وأبو إسحاق الإلبيري.

Abstract:

This article deals with two Andalusia poets who were famous among their nation as opposing political voices. The first was critical satire, and the second was Faqih Zahid, who were not isolated from the collective conscience of their Ummah, who lived in an era characterized by chaos, disorder and political and social weakness. The enemies of the nation, taking the rulers of their time to the arrows of their criticism Mughan speech carries all the courage and courage in a sharp satire of sharpness and redemption, but stems from the original national motivation because they were believers in the love of their homeland Andalusia and service and defense and to defend him.

key words: The Political Spell, the Age of the Kings of the Communities, Al-Smaiser and Abu Ishaq Al-Berri.

1- التعريف بالشاعرين:

1-1-السميسر:

1-1-1- الشاعر في سطور:

هو أبو القاسم خلف بن فرج الإلبيري المعروف بالسميسر[1] من أعلام الشعراء في زمن الطوائف[2] أصله من البيرة (ELVIRA)[3] وبيته في غرناطة[4]، أدرك الدولة العامريّة وانقراضها[5]. امتاز بالسخر اللّاذع من بين معاصريه من الشعراء[6] له أشعار لَحَا فيها معاصريه وأقذع في هجوهم[7] له مجلّدات سمّاها " شفاء الأغراض في أخذ الأعراض".[8] ذكر الزركلي أن وفاته كانت نحو "480هـ 1087م"[9].

1-1-2- آراء بعض المترجمين في الشاعر وشعره:

قال عنه ابن بسام: "كان باقعة عصره وأعجوبة دهره، وهو صاحب مزدوج كأنه حذا فيه حذو منصور الفقيه[10]، وله تصرّف مستحسن في مقطوعات الأبيات، وخاصة إذا هجا وقدح وأما إذا طوّل فقلما رأيته أفلح ولا نجح، وله مذهب استفرغ فيه مجهود شعره من القدح في أهل عصره".[11]

قال عنه طاهر مكي: "وله في زمانه موقف رافض حين رأى اختلال القيم وغلبة الصّغار وعجزه عن التّعبير، فأدار ظهره لكلّ ما حوله، جاء شعره رافضا بكل ما تعنيه الكلمة هجا من يمدحون واحتقر ما يكبّرون، وجاء هجوه لهم مفحشا ونقده قاسيا، فأهمله المؤرخون خوفا من هجائهم".[12]

قال عنه حافظ المغربي: "إنّ الجديد الذي يمكن أن نتلقاه من شعر السميسر بما يضعُه واحداً من الشعراء الذين يتميّز بهم الشعر الأندلسي، كون شعره جاء جُلّه في شكل مقطوعات صغيرة، وهي من حيث الشكل والمضمون شبه فن نثري قديم هو "فن التوقيعات" ولفن آخر قديم عُرف منذ العهد اليوناني وهو ما عرف بفن الإبيجرام " Epigram " وهو شعر قصير يجود في الهجاء يمتاز بالتأنّق الشديد فيه أثر من آثار العقل أكثر من العاطفة، يشبه أن يكون في حدّته أشبه بالنّصل المرهف الضئيل الذي لا يخطأ الرمية.[13]

1-2-أبو إسحاق الالبيري:

1-2-1- الشاعر في سطور:

إبراهيم بن مسعود بن سعيد بن إسحاق الإلبيري[14] كانت ولادته في أواخر القرن الرابع للهجرة العاشر للميلاد، ولقب بالإلبيري نسبة إلى مدينته البيرة[15] شاعر وفقيه[16]، وأبرز مشايخه هو "ابن زمنين" الذي كان قاضي "البيرة"، وبعد تهدمها في مطلع القرن الخامس انتقل إلى غرناطة ،حيث عمل كاتبا لدى قاضيها "ابن توبة" في عهد إمارة "باديس بن حبوس"[17] وكان من أهل العلم معروفا بالصلاح[18] ، توفي تقريبا من نهاية عام 459هـ[19] .

1-2-2- آراء بعض المترجمين في الشاعر الفقيه الشاعر أبو إسحاق الإلبيري:

قال عنه ابن الأبار: "كان من أهل العلم والعمل،وشاعرا مجودا وشعره مدون وكله في الحكم والمواعظ والإزهاد"[20] وقال الضبي عنه في بغية الملتمس: "إبراهيم بن مسعود الإلبيري فقيه فاضل زاهد، عارف كثيرا من الشعر في ذم الدنيا مجيد في ذلك"[21] وقال عنه المستشرق إميليو غارسيه غومس "الشاعر الوحيد ذو الأهمية في غرناطة بني زيري، لم يكن بالطبيعة شاعرا يتغنى بالحب والخمر، أو الترف المصفى كما عند بقية ملوك الطوائف، ولا شاعر بلاط مداح، وإنما كان صدى لواقع المدينة، كان شاعر المعارضة والزهد والسياسة، ومناهضة اليهود، ذلك هو أبو إسحاق الإلبيري"[22].

2- لمحة تاريخية عن عصر ملوك الطوائف:

بسقوط الخلافة الأموية سنة 422هـ، فقدت الأندلس وحدتها السياسية، وانقسمت إلى دويلات صغيرة ومستقلة، أطلق عليها المؤرخون اسم "دويلات الطوائف"[23]، وصار ملكها في طوائف من الموالي والوزراء وكبار العرب والبربر[24]. لقد كان ملوك الطوائف في دلك الوقت أسوأ قدوة، كانوا ملوكا ضعافا في وطنيتهم، ضعافا في دينهم، غلبت عليهم الأهواء الشخصية إلى ابعد الحدود، ونسوا في غمارها وطنهم ودينهم، بل نسوا اعتبارات الكرامة الشخصية[25] ودب بينهم الشقاق والفوضى، وحالفهم التخاذل[26]، ودارت بينهم حروب وصراعات ومؤامرات استمرت قرابة نصف قرن[27]، ودخلت جميع هذه الدويلات بشكل أو بآخر في سياسة المحالفات مع ملوك اسبانيا الشمالية[28]، واستساغوا لأنفسهم أن يتراموا على أعتاب الملوك النصارى[29]، وخضعوا لهم ولأوامرهم واكرهوا على دفع الجزية لملك الإسبان، الذي انتهز فرصة انشقاقهم وتتفرقهم، فأخذ يثل عروشهم واحد تلو الآخر[30]. لهذا عد هذا العصر من أكثر عصور التاريخ الأندلسي تشعبا واضطرابا فكانت الشارة الغالبة عليه الانهيار السياسي والاجتماعي[31]، فقد فيه المسلمون قرابة نصف مساحة الأندلس، والألوف من أبنائهم[32]، دون أن نغفل سياستهم الداخلية إزاء شعوبهم ،فقد كانوا قساة طغاة على رعيتهم يسومنهم الخسف، ويثقلون كواهلهم بالفروض

والمغارم لملا خزائنهم وتحقيق ترفهم وبذخهم، وقد كانت سياستهم هذه موضع السخط والطعن المر من معاصريهم من الكتاب والمفكرين.[33]

3- الهجاء السياسي:

3-1- تعريف الهجاء السياسي:

الهجاء السياسي هو ذلك النوع من الهجاء الذي يريد أن يهجو وينتقد النظام السياسي السّائد، وبطبيعة الحال يتعرّض للخلفاء والأمراء والولاة والقادة وغيرهم مما ينتمون إلى السلطة الحاكمة؛ وبعبارة أخرى إن الهجاء السياسي انتقاد صريح للواقع ورفض للقيم التي تعيق سعادة الإنسان، فالشعراء يستخدمونه للإعراب عن مخالفتهم سياسة الحكام، وبيان مواقفهم حيال ما يجري في المجتمع[34]، وفيه يصدر الشاعر عن عصبية للوطن أو الإقليم أو القبيلة أو الحزب أو الدين.[35]

3-2- الهجاء السياسي في عصر ملوك الطوائف:

الهجاء السياسي من أكثر الاتجاهات رواجاً في الأندلس في القرن الخامس الهجري، وقد تباينت صوره، إذ توزّعت بين هجاء الخلفاء والحجاب والوزراء والقضاة والعناصر البشرية المكوّنة للمجتمع الأندلسي، ورغم تشدّد الحكّام اتجاه الهجاء السياسي، إلّا أنه لم يؤد إلى تكميم أفواههم أو إسكات ألسنتهم عن المجاهرة عن مساوئهم ومثالبهم، فعبّروا عن ضيقهم، وكشفوا عن أوجه الفساد في سياستهم، وفي القرن الخامس نجد بعد شعرائه قد هاجموا سياسة حكام الفتنة وملوك الطوائف وانتقدوا تصرّفاتهم، فكان الهجاء السياسي من الموضوعات التي برزت في هذا القرن، وكان ذلك نتيجة لعدم سلامة الوضع وتردّيه.[36]

ويعد السميسر وأبو إسحاق الإلبيري من أبرز من مثل هذا الاتجاه يقول حافظ المغربي: "وما من واحد أرخ أو تناول بالنقد أشعار عصر الطوائف إلا وقد وقف عند هذين الشاعرين السميسر وأبي إسحاق الالبيري، بوصفهما صوتين ممثلين للمعارضة في وجهها السياسي والاجتماعي، بوصف الكلمة عند أمثال هؤلاء لا تهتم إلا بما يجيش في ضمير الأمة وتلك مسؤولية عظيمة، وقد حملوها في غير ضعف أو استكانة أو تخاذل[37].

3-3-الهجاء السياسي في شعر السميسر الإلبيري:

اشتهر السميسر في عصره بين أبناء أمّته الأندلسية صوتا سياسيا معارضا بكل ما تحمله الكلمة في عصرنا من مفاهيم وتداعيات، قال كلمته جريئة وصريحة في وجهه ملوك الطوائف يتهمهم بالخيانة والتواطؤ مع أعداء الأمة الأندلسية التي سعى الملوك إلى تقسيمها[38]، مما جعله يهتف قائلا:[39]

نادِ المُلُوك وَقُلْ لَهُـمْ مَاذَا الذّي أحدثتُـمْ

أَسْلَمْتُمْ الإسلام فــي أَسْرِ العِدَا وقعدتُـم
وَجَبَ القِيامُ عليكــمُ إذْ بالنَصارى قُمْتُمُ
لا تنكروا شَقَّ العصا فعصا النّبي شَـقَقْتُمُ

يقف السميسر في مقام قاض مسائلا ملوك الطوائف بأسلوب كله توبيخ وذم، عن الجرائم التي ارتكبوها في حق دينهم ووطنهم ورعيتهم وتحالفهم مع النصارى، ثم أصدر حكمه الفاصل وهو وجوب القيام عليهم.

ويعود الشاعر ليشن حربا ضروسا على ملوك الطوائف بإجرامية حدها قاطع كالسيف، يتهمهم بالخيانة والعجز والهوان والاستكانة لملوك النصارى، حتى باتت صفة الهوان متأصلة فيهم، ويختم مقطوعته ببيت شبه فيه ملوك الطوائف برياح عاد، والتي سلطها الله على قوم عاد الذين كفروا وعتوا عن أمر ربهم، أما وجه الشبه فيكمن في جبروت وطغيان الملوك وخسفهم بالرعية تماما كرياح عاد في عتوها وقوتها، وان كانت رياح عاد قد أهلكت الكفرة الفجرة، فإن رياح الملوك قد خسفت بالمسلمين البررة فسامتهم ألوانا من العذاب، فيصفهم قائلا:[40]

خنتم فهنتم وكم أهنتم زمان كنتم بلا عيون
فأنتم تحت كلّ تحتٍ وأنتم دون كلّ دون
سكنتم يا رياح عادٍ وكلّ ريح إلى سكون

يرى الشاعر أن من يرضى بالذل مرّة تلو المرّة هانت عليه كرامته، ولن يستصعب ورود الهوان، وكان هذا حال ملوك الطوائف، وكما قال المتنبي:[41]

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلامُ

يقول قائلا[42]:

رَجَوْنَاكُمْ فَمَــا أَنْصَفْتُمُونَا وَأَمَّلنـاكُمُ فَخَذَلْتُمُونَــا
سَنَصْبِرُ والزَّمَانُ لَهُ انْقِلَابُ وأَنْتُمْ بالإِشَارَةِ تَفْهَمُونَا

يسخر السميسر في هذه المقطوعة من حكام الطوائف، ويندد بسياستهم المنحرفة، ومواقفهم المخزية التي خيبت آمال الرعية فيهم، فما أنصفوهم وما حققوا لهم آمالهم، بل زادوهم آلاما، ثم يدعو إلى التحلي بالصبر لأنه متيقن بانقلاب الدهر عليهم "وكأنه يشير إلى انقلاب قد يحدث ليزيل هؤلاء الحكام المتفرقين، وهي نبوءة شعرية حققها المرابطون بقيادة أميرهم يوسف بن تاشفين".[43]

ويجري على هذا النّسق من التشفّي في قوله:[44]

وليتم فما أحسنتم مذ وليتهم ولا صنتم عمن يصونكم عرضا
وكنتم سماءً لا يُنال مناها فصرتم لدى من لا يسائلكم أرضا
ستسترجع الأيام ما أقرضتم ألَا إنّها تسترجع الدين والقرضا

يهجو السميسر ملوك الطوائف ويظهر شكواه مما آلت إليه حال الأندلس وشعبها إبَّان حكم هؤلاء الملوك، فقد كانوا أسوء قدوة فما صانوا أرضهم ولا دينهم، ولا حتى أنفسهم فلحقهم الخزي والذل والهوان.

ويستمر السميسر في توجيه وخزاته وانتقاداته اللاذعة إلى ملوك الطوائف، وحال لسانه كمنجنيق يرمي بقذائف من اللّهب في وجوه حكام الطوائف قائلا:[45]

يَا مُشْفِقًا مِنْ خُمُولِ قَوْمِ لَيَسَ لَهُمْ عِنْدَنَا خَلَاقُ
ذَلُّوا وقَدْ طَالَمَا أذلُّوا دَعْهُمْ يَذَوقُوا الذّي أَذاقُوا

في هذين البيتين هجاء سام يكشف فيه السميسر للضعفاء من الرّعية حقيقة ملوك الطوائف أمام مجموع الناس ومنهم الشاعر، ممن فقهوا فلسفة الثواب والعقاب، حيث لا خلاق لهم عند عامة الأمة، وهذه الصيغة التنكيرية لكلمة خلاق تشير إلى استيلاب كل حظ ونصيب من الأخلاق والشهامة والعفاف، ويعمّقه إحساسه بموقف ملوك الطوائف إذلالا وخسّة وخيانة.[46]

ثم استجمع أمره وقال كلمته جريئة في حكام غرناطة ساخرة قاسية بسيطة موجعة[47]، فقال:[48]

رأيت آدم في نومي فقُلت له أبا البرّية إنّ الناس قَدْ حكموا
أنّ البرابر نسل منك قال إذًا حوّاء طالقة إنْ صَحَّ ما زعموا

وبعد أن وجه السميسر الهجاء لملوك الطوائف عامة دون ذكر اسم من أسمائهم، هاهو الآن يعرج إلى التخصيص معرضا بحاكم غرناطة بحاكم عبد الله بن بلقين[49]، حين انشغل ببناء قصر عظيم "قلعة" في وقت يحتاج فيه الناس في الأندلس إلى تهيئة الجيوش ضِدَّ هجمات الدّول الشمالية، والعناية بشؤون الرّعية الذين بهّضتهم الضرائب والإتاوات[50]، فقال في هذا الملك:[51]

صاحب غرناطة سفيه وأعلمُ النّاس بالأمور
صانِعِ أذوفنش والنّصارى فانظر إلى رأيه الدّبير
وشَادَ بنيانه خلافا لطاعة الله والأمير
دعوة يبني فسوف يدري إذا أتت دَوْرَهُ القدير

وهذا المعنى قد تناوله عدد من الشعراء كقول أبي تمام:[52]

وَإنَّ مَنْ يَبْنِ حِيطَانَا عَلَيهِ أُولَئِكَ عُقَالَاتُهُ لَا مَعَاقِلُهُ

ولما كثر منه مثل هذا الهجاء المؤلم توعّده الأمير عبد الله بسفك دمه، ففرّ إلى المعتصم بن صمادح[53] أمير المريّة[54] مستجيراً فأجاره، وأقام عنده حتى استولى المرابطون على إمارته سنة 484 هـ.[55]

وجاء السلفي في معجمه برواية أخرى عن موقف السميسر فقال: "كان لباديس بن حبوس[56] (والد بلقين) وزير يهودي فهلك واستوزر بعده نصرانيا فقال أبو القاسم خلف بن فرج الإلبيري "السميسر" ثلاثة أبيات، وكتب بها نسخا عدّة ورماها في شوارع البلد والطرقات، وسار من ساعته إلى المرية معتصما بالمعتصم بن صمادح، وطارت الأبيات في أقطار الأندلس، ولمّا وقع عليها باديس أرسل وراءه أصحاب الخيل ففاتهم ولم يلحقوه".

فندّد قائلا:[57]

كلّ يـوم إلــى وَرَاءِ بُدِّل .....[58]

فَزَمَـــانٌ تَهـــوَّدا وَزَمَــانَا تَنَصَّــرَا

وسيصبو إلى المجوس إن الشيـخ عمَّـرَا

ويبدو أن السميسر كان معارضاً لباديس في سياسته التي تقوم على الاستعانة بالنصارى أو باليهود، وتوليهم المناصب الكبرى في الدولة وخاصة منصب الوزارة، ويتوقع السميسر إن طال عمر هذا الحاكم فانه في المستقبل سيولي أمره للمجوس عبدة النار فيسلم بذلك رقاب الرعية المسلمة إلى الكفرة الفجرة.

لقد كانت سياسة بعض ملوك الطوائف تقوم على اصطناع اليهود والنصارى والاستعانة بهم، فعظم شأنهم وخاصة في غرناطة، حتى كادوا للإسلام، وعملوا على تدبير الدسائس، وبث الفتن والاضطرابات داخل إمارات الطوائف[59]، مما قضى على هيبة الخلافة، ودَلّ ذلك على ضعف الحماس الدّيني والعزّة القومية لدى هؤلاء الملوك الضعفاء فأصابهم الهوان والتشتّت.[60]

وإنها لعبرة وعظة يصوّرها القرآن الكريم دستور الأمة في كل زمان ومكان، قال تعالى: "**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنّصارى أولياء بعضهم أولياءُ بعض ومن يتوّلهم منكم فإنه منهم، إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين**"[61] وقوله عزّ من قائل: "**ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملّتهم**".[62]

وما نقرؤه من هجاء السميسر يدلُّ على أنه كان من أكثر شعراء الأندلس غيرة عن الوطن الأندلسي، فهو يصدر في هجائه عن دافع وطني أصيل، ويتعدّى هجاؤه النظرة الذاتية أو

الإقليمية إلى وجهات أعمّ وأشمل[63] ويعد أكثر شعراء عصر ملوك الطوائف جرأة وجسارة، لأنّه عبّر وحق عن ضمير الأمة وكان صوته الغاضب هو صوت الشعب بأسره.[64] وأبرز ما في خصائص شعر السميسر هي العفوية وصدق التعبير دونما تكلف أو تصنع وجاءت معانيه بينة الوضوح في لغة سهلة، وأسلوب لا غموض فيه".[65]

3-4-الهجاء السياسي في شعر أبي إسحاق الإلبيري:

3-4-1- هجاء اليهود :

وصل تسلط اليهود على الأمور، إن تسلموا الحكم الفصلي في غرناطة، أيام حكم "باديس بن حبوس" حيث اتخذ "ابن النغريلة اليهودي" وزيرا له، واستمر في وزارته إلى أن مات، فخلفه ابنه "يوسف بن صمويل بن النغريلة"[66]، فتزعم هذا الأخير حماية اليهود بالأندلس ومحاولة تجميعهم في غرناطة[67]، وعلى نحو ما اتجه اليهود قديما إلى مصر ليجدوا فيها الأمن والرعاية في ظل "يوسف عليه السلام"، بدأت قوافل يهود الأندلس تتجه إلى غرناطة في ظل يوسف بي صمويل بن النغريلة، ولقد استخدم سلطانه الواسع في التمكين لهم في كثير من الشؤون الإدارية والمالية فاكتسبوا الجاه، وسنحت لهم مناصبهم الكبرى أن يجمعوا المال وأن يسيطروا على مرافق الدولة[68]. وطمحت آمال الوزير يوسف بن صمويل إلى ما هو أكثر وهو طمعه في إقامة دولة يهودية في الأندلس وتحالف مع أمير المرية في تنفيذ ذلك[69]، وفي ذلك يقول ابن عذارى: "وذلك أن اللعين طلب أن يقيم لليهود دولة، فدسَّ إلى ابن صمادح صاحب المرية، في السِّر أن يدخله غرناطة ويكون اليهودي في المريَّة".[70]

وفي الأخير وقع يوسف بن صمويل في الخطأ القاتل، الذي أدناه من نهايته، حيث اقتحم على المسلمين مشاعرهم الدينية، فبدأ أولا يطعن في كل الملل والأديان، يمس اليهودية في رفق، ويتجاوزها عجلا ليركز مطامعه في الإسلام يسخر من مبادئه، ويزعم أنه قادر على أن يجيء بقرآن مثله[71].

وتتلاحق الأحداث في غرناطة ويزداد طغيان الوزير اليهودي، فيزداد بالتالي غليان الناس[72] "لقد اغضب يوسف بن صامويل العرب والبربر على السواء بعتوه وصلفه ومشاعره الدينية وقلة احترامه للعدالة، كما رمى بكثير من الكبائر، فشاء القدر أن يبتليه بنفر من الخصوم الألداء، كان من أخطرهم عليه فقيه عربي اسمه أبو إسحاق"[73] الذي نسج على كل هذه الحقائق والأحداث قصيدة في هجاء ابن النغريلة وقومه "وهي قصيدة طويلة مجلجلة الصوت حفظها الناس، وكانت من أهم المحرضات على الثورة العارمة لأهل غرناطة والتي انتهت بمقتل ذلك المتنفذ السيئ السلوك والمفسد في الأرض".[74]

3-4-2- الهجاء في شعر أبي إسحاق الإلبيري:

استهل الإلبيري قصيدته بتوجيه خطابه إلى بربر صنهاجة ينبههم للخطأ الفادح الذي وقع فيه حاكمهم باديس بن حبوس عند اختياره وزيرا يهوديا يقوم على أمور المسلمين، وفيهم رجال أكفاء لهذا المنصب:[75]

ألا قل لصنهاجة أجمعين بدور الندي وأسد العرين

لقد زل سيدكم زلــة تقر بها أعين الشامتيـن

تخير كاتبه كافــترا ولو شاء كان من المسلمين

فعز اليهود به وانتـخوا وتاهوا وكانوا من الأرذلين

ونالوا مناهم وجازوا المدى فحان الهلاك وما يشعرون

فكم مسلم فاضل قانـت لأرذل قرد من المشركين

وما كان ذلك من سعيهتم ولكن منا يقوم المعيـن

ثم دعا في الأبيات التالية إلى معاملتهم كما كان يعاملهم الأمراء من قبل، حيث كانوا أذلة عليهم صغار باعة متجولون لا يجدون كفنا لموتاهم إلا من الخرق البالية التي يجمعونها من القمامة:[76]

فهلا اقتدى فيهم بالألى من القادة الخيرة المتقيـن

وأنزلهم حيث يستأهلتون وردهم أسفل السافلـين

وطافوا لدينا بأخراجهم عليهم صغار وما يشعرون

وقموا المزابل عن خرقة ملونــة لدثار الدفيـن

ولم يستخفوا بأعلامنـا ولم يستطيلوا على الصالحين

ولا جالسوهم وهم هجنة ولا واكبوهم مع الأقربين

وبعد أن أنهى خطابه الموجه إلى بربر صناجة والمسلمين، نجده في هذه الأبيات يوجه خطابه مباشرة إلى الحاكم باديس معاتبا له على اختياره لهذا الوزير محذرا من دسائس اليهود، مذكرا إياه بحكم الله في اتخاذ الكافرين أولياء مصداقا لقوله تعالى: "**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا ان تتقوا ،منهم تقاة ويحذركم الله نفسه إلى الله المصير**" "آل عمران 28".[77]

وقال:

أباديس أنت امرؤ حاذق تصيب بظنك نفس اليقين4[78]

فكيف اختفت عنك أعيانهم وفي الأرض تضرب منها القرون
وكيف تحب فراخ الزنا وهم بغضوك إلى العالمين
وكيف يتم لك المرتقى إذا كنت تبني وهم يهدمون
وكيف استنمت إلى فاسق وقارنته وهو بيس القرين
وقد أنزل الله في وحيه يحذر عن صحبة الفاسقين
فلا تتخذ منهم خادما وذرهم إلى لعنة اللاعنين
فقد ضجت الأرض من فسقهم وكادت تميد بنا اجمعين
تأمل بعينيك أقطارها تجدهم كلابا بها خاسئين
وكيف انفردت بتقريبهم وهم في البلاد من المبعدين
على أنك الملك المرتضى سليل الملوك من الماجدين
وأن لك السبق بين الورى كما أنت من جلة السابقين

وفي الأبيات التالية يصور الإلبيري بنفسه ما رآه عندما نزل إلى غرناطة واستقر بها: "لقد تسلموا كل مقاليد الحكم وأشرفوا بأنفسهم على أموال الجباية ورأى كيف استغلوا مناصبهم في جمع الأموال والانتفاع بها "من مأكل وملبس وقصور تضاهي قصر الأمير باديس" وكل ذلك على حساب الرعية التي تقف على باب الوزير من أجل قضاء حوائجهم فيستهزئ بهم وبدينهم، فحاول شاعرنا تنبيه الأمير باديس إلى غفلته بالملذات التي شغله اليهود بها فسيطروا عليه"، وفي ذلك يقول المستشرق ريهنت دوزي: "والواقع أنه كان للوزير يوسف من السلطان فوق ما كان للحاكم ذاته نظرا لسيطرته على باديس الذي لم يكن يصحو من سكره... وقد نهج هذا النهج حتى يظل مسيطرا على الدوام على باديس"[79]، فيندد الإلبيري قائلا:[80]

وإني احتللت بغرناطة فكنت أراهم بها عابثين
وقد قسموها وأعمالها فمنهم بكل مكان لعين
وهم يقبضون جباياتها وهم يخضمون وهم يقضمون
وهم يلبسون رفيع الكسا وأنتم لأوضعها لابسون
وهم أمناكم عى سركم وكيف يكون خؤون أمين
ويأكل غيرهم درهما فيقصى ويدنون إذ يأكلون
وقد ناهضوكم إلى ربكم فما تمنعون ولا تنكرون

وقد لابسوكم بأسحارهم فلاتسمعون ولاتبصرون
وهم يذبحون بأسواقها وأنتم لأطرافها آكلون
ورخـم قردهم داره وأجرى إليها نمير العيون
فصارت حوائجنا عنده ونحن على بابه قائمون
ويضحك منا ومن ديننا فإنا إلى ربنا راجعون
ولو قلت في ماله إنه كمالك كنت من الصادقين

وفي الأبيات الأخيرة يحرض الإلبيري الأمير باديس وبربر صنهاجة والعرب إلى وجوب الفتك بابن النغريلة، واستئصال شوكة اليهود من غرناطة، يقول:[81]

فبادر إلى ذبحه قربة وضح به فهو كبش سمين
ولا ترفع الضغط عن أهله فقد كنزوا كل علق ثمين
وفرق عداهم وخذ مالهم فأنت أحق بما يجمعون
ولا تحسبن قتلهم غدرة بل الغدر في تركهم يعبثون
وقد نكثوا عهدنا عندهم فكيف تلام على الناكثين
وكيف تكون لهم ذمـة ونحن خمول وهم ظاهرون
ونحن الأذلة من بينهم كأنا أسأنا وهم محسنون
فلا ترض فينا بأفعالهم فأنت رهين بما يفعلون

ويختم أبو إسحاق الإلبيري قصيدته ببيت يثير الحماسة الدينية في نفوس مسلمي الأندلس يطمئن لنصر الله لهم مصداقا لقوله تعالى: "**ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**" "المائدة 56"[82]، ويختم قائلا:[83]

وراقب إلهك في حزبه فحزب الإله هم الغالبون

وهكذا لم يكن الشعر ترفا فكريا عند أبي إسحاق الإلبيري، وإنما رسالة صادقة، توجه بها إلى الناس فأيقظ القلوب، وحرك الهمم إن قصيدته أحدثت انتصارا ساحقا[85]: "كانت كالزيت الذي صُب على النار فالتهب أوارها واستعر لظاها، ولم يكن أمام الأمير باديس الزيري إلا أن يأمر باعتقال وزيره اليهودي... فاعتقل وقتل وصُفي نفوذ أسرته، كما صُفي نفوذ اليهود دفعة واحدة في غرناطة، وكان ذلك في شهر صفر 459هـ".[86]

وإن كان أبو إسحاق قد اشتهر بأعماله الزهدية، فإن قصيدته هذه قد رفعت به إلى مصاف الشهرة العالمية: "والحق أن القصيدة تستحق ما حظيت به من شهرة، ولا نعرف إلا في القليل النادر أن أبياتا من الشعر لعبت دورا سياسيا مباشرا في التاريخ السياسي لأمة من الأمم، ودفعت في سرعة خاطفة إلى إشعال الحرائق وشحذت السيوف لقتل كالدور الذي لعبته هذه القصيدة" [87]، ومن جوانب التوفيق في نونية الإلبيري الاستعانة بالمعاني الدينية الإسلامية، وهذا ما بلغ ذروته في البيت الأخير الذي يخلف في السامع أثرا قويا يظل يرن في الآذان طويلا محققا الغاية التي رمى إليها هذا النص الذي يتفجر بالقوة والغضب والحيوية والصدق.[88]

وعلى ضوء ما سبق يتضح لنا جليا أن السميسر وأبا إسحاق الإلبيري كانا من الأصوات النضالية التي لم تعش على هامش الأحداث ولم تركب جناح الكذب والنفاق ولم تسلك درب الرياء والافتراء في تعظيم حكام دول الطوائف الذين دبت عوامل الاندثار في ممالكهم ،لقد صدقا ما عاهدا الله عليه وزهدا فيما بين أيدي الملوك فسخرا أشعارهما لنقد المجتمع وسياسته الفاسدة لا تأخذهم في الله لومة لائم[89]، "لقد كانا من الشعراء المؤمنين بالروابط التي تشدهم إلى المعالم الوطنية والدينية والحضارية ومن ثم فقد سخروا شعرهم لخدمة القضايا الوطنية والذود عن حياضها ومقدساتها، بعدما رأوا ضعف وتخاذل ملوك الطوائف.[90]

وكما رأينا فالهجاء لم ينقرض في الأدب الأندلسي، ولم يكن ذلك الهجاء القبلي أو الشخصي بل اتخذ منحى آخر فقد ارتفع عن الأحقاد الخاصة إلى عنصر الحياة العامة "هجاء" يزجيه أمل بالاصلاح، فهو شريعة القصاص من المجرمين الذين لا تنالهم يد القانون القصيرة، فالهجاء يرى أن هناك طائفة من المجرمين قد غلطت طبائعهم بما أشربوا في قلوبهم من الباطل والاثم والغرور حتى مايؤثر فيهم نصح أو تحذير" [91]، لقد اتخذ الهجاء مادته من الواقع لا من الخيال ولذلك كانت أبرز صفاته الواقعية البعيدة عن الإسراف في الصنعة والتي تقوم على تجارب الحياة ودقة الملاحظة[92]، وقد قال د. محمد حسين: (الواقع أنّ في الهجاء قوة بنائية إلى جانب هذا المظهر الهادم الذي هو أول ما يطالع المتصفّح له، فهو حين يهاجم شخصاً من الأشخاص أو نظاماً من النظم أو نزعة من النزعات، يتصوّر في حقيقة الأمر حياة أخرى بأشخاصها ونظامها وأسلوبها وهي مثله الأعلى الذي يطمح إليه ويدعو له، فالهجاء له فلسفة في الحياة يريد أن يؤديها الينا.[93]

وعلى نحو ما مرَّ بنا من استقراء لشعر الهجاء السياسي في الأندلس، يتضح لنا جليا أن الشاعر الأندلسي لم يكن بعيدا أو منفصلا عن مجتمعه إبان النكسة السياسية زمن عصر الطوائف، لأن هجائه السياسي قد حمل لنا دلالات تنم عن تلك الصلة الوثيقة بين الشاعر ومجتمعه، هجاء أملته ظروف الأندلس المتدهورة، والتي انعكست سلبا في نفسه، فانعكس كل ذلك على شعره، لذلك عبر وبكل صدق عما يجيش في صدره، لقد عبر عن رفضه، وندد بسياسة الحكام الجائرة. والتزم بقضايا وطنه ففضح أساليب الحكام وسياستهم الفاشلة.

وكان فارس الهجاء السياسي وبلا هوادة السميسر الإلبيري، الذي لم يركب جناح الكذب النفاق السياسي بمدحه للحكام، بل تتبع وبكل جرأة هفوات وزلات ملوك الطوائف ففضح ممارساتهم المشينة؛ من تقاعسهم عن جهاد العدو، مصانعتهم للنصارى واليهود، وظلمهم للرعية، تضييعهم للأمانة، أمانة الحفاظ عن الوطن الأندلسي.

تميزت مقطوعات السميسر الهجائية بالإيجاز والتركيز، فلم يدع مزيدا لمستزيد، لأنه أدرك أهمية الإيجاز ليضمن لها الشيوع والذيوع والانتشار بسرعة .

أما أبو الفقيه والشاعر أبو إسحاق الإلبيري الذي وقف جامحا في وجه الأمير "باديس بن حبوس" فقد نظم قصيدة مطولة على عكس السميسر، قصيدة أظهر فيها قدرة فائقة وبراعة في مناهضة اليهود، لأنها شحذت كل الهمم للقضاء عليهم وعلى وزيرهم .

ويجب علينا ألا نغفل أهمية النصوص الشعرية الهجائية السياسية، لما تحمله من أهمية تاريخية كبيرة، لأنها جسدت لنا سير بعض حكام الأندلس وطبيعة حكمهم الجائر والفاشل في عصر ملوك الطوائف. فعُدَّ ذلك سببا في ازدهار الهجاء السياسي بالأندلس .

الهوامش:

[1] العماد الأصفهاني الكاتب، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، تح: محمد العروسي المطوي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، (د،ت)، ص 167.

[2] انظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب عصر الدول وإمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ص 243.

[3] **إلبيرة:** من كور الأندلس جليلة القدر أنهارها كثيرة، تقع بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين غرناطة ستة أميال (أنظر: محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 28).

[4] **غرناطة:** تسمية غرناطة مشتقة من مصدر روماني وهو " Granate " ويقصد به الرُّمانة وسميت لذلك لكونها ذات طبيعة جمالية عالية وهي تقع على الضفة اليمنى لنهر " شنيل " وقد أخذ الاهتمام بها يتزايد منذ سقوط الدولة الأموية في الأندلس وقيام الطوائف، وغدت عاصمة دولة بني زيري " (انظر: عبد الحكيم الذنون).

[5] خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج 3، ط 15، 2002، ص 311.

[6] إيميليو غارسية غومس، الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، ترجمة حسين مؤنس مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 1952، ص 23.

[7] أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 113.

[8] ابن دحية ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح إبراهيم الأبياري، راجعة طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 93.

[9] خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

[10] منصور الفقيه، منصور بن إسماعيل التميمي الفقيه الشافعي الضرير المُتَوَفّي في مصر سنة 306 (انظر: عمر فروخ تاريخ الأدب العربي الأدب في المغرب والأندلس، ج 4، ص 681).

[11] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ج1، ق 1، 1417 هـ-1997 م، ص 882.

[12] الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1987، ص67 .

[13] حافظ المغربي، شعر السميسر الأندلسي صوت المعارضة الرؤية والأداة، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص 09.

[14] الزركلي، الأعلام،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ج2، ص 73

[15] انظر أبو إسحاق الإلبيري الديوان، تح محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1411، 1991، ص156.

[16] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تح رمضان عبد التواب، السيد يعقوب بكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج5، ط2، (د-ت)، ص124.

[17] انظر محمد حسين قجة، دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1985،1405، ص156.

[18] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق،عمان، الأردن، (د،ط)، 1997، ص 109.

[19] ايميليو غارسيه غومس، مع شعراء الأندلس والمتنبي، ترجمة الطاهر احمد مكي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3-1403-1983، ص87.

[20] ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس دار الفكر، بيروت –لبنان، 1995، ص 119.

[21] الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ص174.

[22] ايمليو غارسيه غومس، مع شعراء الأندلس والمتنبي، ص 85.

[23] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس،دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي،ليبياط1،(د ت) ص224.

[24] ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح، أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية نعمان، الأردن، (د ط)، (د ت)، ص 999.

[25] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط4، 1417، ص17.

[26] عبد العزيز محسن عيسى، الأدب العربي في الأندلس، مطبعة الإستقامة، القاهرة، مصر، (د ط)، 1355ه، 1963، ص 20.

[27] أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،ط 2، 1988، ص 98.

[28] انظر خليل السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص249.

[29] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر،ط 1، 1417، 1997، ص 17.

[30] عبد العزيز محمد عيسى، الأدب العربي في الأندلس، ص 20.

[31] فايز عبد النبي القيسي، أدب الرسائل في الأدب الأندلسي في القرن الخامس الهجري، دار البشر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1409-1989، ص 419..

[32] أسعد حومد، محنة العرب في الأندلس، ص 98.

[33] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ص 419.

[34] عبد الغني إبرواني زاده، جمال طالبي، دراسات في الهجاء السياسي عند شعراء الشيعة" دعبل الخزاعي، السّيد الحميري، ديك الجن"، مجمع ذخائر إسلامي، إيران، (د.ط)، 2015، ص 60.

[35] فوزي عيسى، الهجاء في الأدب الأندلسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص 77.

[36] أمحمّد بن لخضر فورار، الشعر السياسي في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولة في الأدب العربي القديم، إشراف الربعي بن سلامة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية وآدابها، 2005/2004، ص 118.

[37] حافظ المغربي، شعر السميسر الأندلسي، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ص17، بيروت-لبنان، 2006-1427.

[38] حافظ المغربي، شعر السميسر الأندلسي صوت المعارضة الرؤية الأداة، ص 08.

[39] ابن بسام، الذخيري في محاسن أهل الجزيرة، ج 1/ ق 1/ ص 882.

[40] أحمد بن محمّد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، ج 3، ص 108.

[41] المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1403 ه، 1983، ص 164.

[42] ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج 1/ ق 1/ ص 885.

[43] عبد الحميد شيخة، الوطن في الشعر الأندلسي دراسة فنية، مكتبة الآداب،القاهرة، مصر، ط 1، 1418، 1997، ص 105.

[44] المقرى، نوح الطيب، ج 4، ص 108.

[45] ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج 1/ ق 1/ ص 886.

[46] أمحمد بن لخضر فورار، الشعر السياسي في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، ص 127.

[47] المرجع نفسه، ص 127.

[48] **عبد الله بن بلقين:** هو عبد الله بن بلقين بن حبوس بن ماكسن لقب بالمظفر بالله الناصر لدين الله قاد بلاده إلى أن خلعه أمير المرابطين يوسف بن تاشفين (انظر مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص 51).

[49] محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، دار الفكر العاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1421 ه، 2000، ص 74.

[50] المقري، نفح الطيب، ج 3، ص 412.

[51] الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، تح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1414 ه، 1994، ص 15.

[52] **المرية: AlMERIA:** مدينة كبيرة من مشاهير مدن الأندلس، ومن أعمال كورة إلبيرة، تقع بين مدينتي مالقة ومرسية على حافة بحر الزقاق (البحر المتوسط) مقابلة وادي آش Guadix (انظر: مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، ص16).

[53] **المعتصم بن صمادح:** هو محمد بن معن بن صمادح سمى نفسه المعتصم بالله الواثق بفضل الله ضاهى في ذلك عباداً كان من أهل الأدب والمعارف، فاضلا عاقلا حسن السيرة في رعيته توفي سنة 484 ه (انظر: ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج 3، ص 166-173.

[54] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس، ص 234.

[55] باديس بن حبوس بن ماكسن الصنهاجي، صاحب غرناطة من ملوك الطوائف بويع بعد وفاة أبيه سنة 428 ه (انظر: الزركلي، الأعلام، ج 2، ص 42).

[56] أبو طاهر السلفي "أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السلفي "تح إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان ط1، 1963، ص 83.

[57] اسقط الشطر لبذاءة الكلمات.

[58] انظر، فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 1، 1409ه، 1989، ص 19.

[59] انظر، رجب محمد عبد الحليم، العلاقات بين الأندلسي الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 292.

[60] سورة المائدة [آية 51].

[61] سورة البقرة [آية 12].

[62] عيسى فوزي سعد، في الأدب الأندلسي، ص 48.

[63] المرجع نفسه، ص 49.

[64] محمود محمود العاصودي، شعراء أندلسيون، مطبعة المقداد، غرة –فلسطين، ط1، 1431-2010، ص 105.

[65] بتصرف محمد محمد حسين، الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، مكتبة الآداب الجماميز، دط، دت، ص16.

[66] انظر محمد شهاب العاني، الشعر السياسي في عصر ملوك الطوائف، دار دجلة، عمان، الأردن، (د ط)، (د ت)، ص128.

[67] المرجع نفسه، ص129.

[68] بتصرف الطاهر احمد مكي، دراسات أندلسية، ص 67.

[69] انظر محمد شهاب العاني، الشعر السياسي في عصر ملوك الطوائف، ص 129.

[70] ابن عذارى المراكشي.البيان المغربفي أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س.كولان وليفي بروفنسال دار الثقافة، ج3، بيروت، لبنان، ط 3، 1983، ص 266.

[71] الطاهر أحمد مكي، دراسات أندلسية، ص 63.

[72] محمد حسن قجة، دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط 1، 1405، 1985، ص 158.

[73] ريهنت دوزي، المسلمون في الأندلس، ج 3، ص 75.

[74] محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، ص 74.

[75] أبو إسحاق الالبيري، الديوان، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق –سوريا، ط1، 1411-1991، ص108.

[76] نفس المرجع، ص109.

[77] سورة آل عمران /28.

[78] أبو إسحاق الإلبيري ،الديوان 110-111.

[79] ريهنت دوزي، المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، القاهرة – مصر، 1999، ص 75.

[80] أبو إسحاق الإلبيري ،الديوان 110-111.

[81] أبو إسحاق الإلبيري ،الديوان 110-111.

[82] سورة المائدة /56.

[83] أبو إسحاق الإلبيري، الديوان 112.

[84] ايميليو غارسيه غومس، مع شعراء الأندلس والمتنبي، ص 97.

[85] محمد حسن قجة، دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي، ص 159.

[86] ايميليو غارسيه غومس، مع شعراء الأندلس والمتنبي، ص 97.

[87] محمد زكريا عنان، تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 1999، (د-ط)، ص 130.

[88] بتصرف،بنيونس الزاكي، شعر السميسر، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، مج 25، ع 1، سبتمبر 1996، ص 208-209.

[89] انظر، حمدي أحمد حسانين، الشعراء الأندلسيون نقادا، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع الزقازيق، مصر، ط1، 1427-2006، ص 154.

[90] بتصرف محمد محمد حسين، الهجاء والهجاؤون في الجاهلية، مكتبة الآداب الجماميز، (د ط)، (د ت)، ص 16.

[91] المرجع نفسه، ص 32.

[92] المرجع نفسه، ص 19.